بعد ان استيقظ سحرا وقال للحسن انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم الليلة فشكا عليه ما لقي فقال له ادع عليهم فدعا انه
يبدل خيرا منهم والهم يبدلهم شرا منه واكثر في تلك الليلة
من الخروج والنظر الى السما وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت
وانها الليلة التي وعدت بها ليلة الاحد واختلف في موضع قبره
لانه اخفي خوفا من ان ينبشه الخوارج وفي رواية ان الحسن حملوه
ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فند الجمل الذي يحمله فلم
يدر اين ذهب فلذلك قال اهل العراق انه في السحاب
كنت على الدوام ناويها اي تفهمهما اليك لم يرع ممسكك لهما
وشفقتك عليهما ومن ثم صح انه صلى الله عليه وسلم قال فنظرت
الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت
حديثي ورفعتهما واخرج الترمذي والطبراني هذان ابناي
وابنا بنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما والترمذي
احب اهل بيتي الى الحسن والحسين واحمد وابن ماجه والحاكم
من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني
وجا من طرق صح بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وابوهما خير منهما وفي قوله وابوهما خير منهما حجة
لما عليه اهل السنة ان الائمة الاربعة افضل من اهل البيت
نعم ما فيهم من البضعة الكريمة لا يعادله عمل وبه يوجه قول
بعض المتاخرين بتفضيل الحسنين على غيرهما اي من حيث تلك
البضعة وان كان غيرهما ممن ذكر افضل منهما علما وعملا ومعرفة
فتامله تنبيه قوله صلى الله عليه وسلم سيدا
شباب اهل الجنة مشكل لانهما ماتا غير شابين ولان الجنة

بشر

لبشر فيهما شباب لان الوارد ان جميع الناس من اهل الجنة يكونون
على خلقة ابنا ثلاث وثلاثين سنة ثم يدخلونها وهم كلهم
مستوون في هذا السن الذي هو سن الكهولة واعدل الاسنان
واشرفها فلهذا اخبر كونهما عليهما وحينئذ فليس في الجنة
شباب ولا كهول ولا شيوخ فاي شباب هما سيداهم ويجاب
بان المراد بالشباب الذين ماتوا شبابا فهما سيدا هولاء من غير
استثناء بخلاف الكهول والشيوخ فانهما قد يسودانهم وهم
الاكثر وقد لا كابيهما والائمة الثلاثة قبله ونحوهم والحاصل
انهما سيدا شباب الناس على الاطلاق وغير الشباب فيهم
تفصيل فلذا ذكر الشباب فقط ويحتمل ان المراد شبابهما
فرضا وخصوا لان النفس انما تتشوف غالبا لمن هو على سنها
الذي فضلت فيه على غيرها من اهل ذلك العصر ثم رايت
بعضهم قرر الاشكال بنحو ما ذكرته لكن ما ذكرته اظهر في الاشكال
ورايت عنه اجوبة لثلاثة من الائمة فيها بعض مخالفة
سهلة لما ذكرته وزيادة على ما ذكرته وسأشير لذلك منها
اجوبة ثلاثة لابن الحاجب منها واستظهره انه سماهم باعتبار
ما كانوا عليه عند مفارقة الدنيا ولذلك يصح ان يقال
للصغير يموت من صغار اهل الجنة والشيخ المحكوم بصلاحه
من شيوخ اهل الجنة فهما سيدا شباب اهل الجنة بهذا
الاعتبار وحسن الاخبار عنهما بذلك وان كانا لم ينتقلا
عن الدنيا شابين لانهما كانا عند الاخبار كذلك انتهى وهذا
يرجع عند التامل الصادق الى قولي ويحتمل ان المراد شبابهما
فرضا الى اخره بل ان زاد صدق تامله راى ان التعبير بما ذكرته

Copyright King Saud University